# الفصـــــل الثاني

## نشأة الشيخ البسطامي .

وينطوى تحته مبحثان :

الأول : عصر الشيخ البسطامـــــي .

الثانى : حيـــــاته .

obeikandi.com

# المبحث الأول

# "عصر الشيخ البسطامي "

obeikandl.com

# عصر الشيخ البسطامي

## ١-الحالة السياسية :

كانت حياة الشيخ البِسْطَامِي في القرن التاسع الهجري أي : في العصر المغولي والذي يبدأ من سنة (٦٥٦هـ - ٩٢٣ هـ ) .

ويبدأ هذا العصر بسقوط بغداد في قبضة المغول على يد (هولاكو) سنة ٦٥٦ هـ ، وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٣ هـ ، وكان العالم الإسلامي في أثنائه أكثره تحت سيادة المغول سلالة (جنكيز خان ) ، وقد انقسم إلى ثلاثة أقسام : بين **المغول** ، **والأتراك** ، **والعرب** ، امتدت سلطة **المغول** فيه من حدود الهند شرقا إلى حدود سوريا غربا ، تتخللها سيادة الفرس والترك فترة قصيرة في فارس والعراق ، وحكم **الترك** من حدود سوريا شرقا إلى آخر حدود مصر غربا ، وساد **العرب** أو البربر فيما وراء ذلك غربا إلى شواطئ الأتلانتيكي وفي اليمن .

ولقد عاش الشيخ علي بن محمد البِسْطَامِي الشهير بـ (مُصَنِّفَك ) شطرا من حياته في (هراة) ؛ حيث آلت - قبل مولده - هي وغيرها من مدن تلك البقاع إلى (تميورلنك) وأبنائه من بعده ، فقد قام (تيمورلنك ) [١] بالاستيلاء على بلاد (خراسان) بعد أن اقتحم مدينة (هراة) وهدم أسوارها ، وعمل في الآلاف من أهلها ذبحا وتقتيلا ، وذلك في سنة (٧٨٢هـ) .

وكان قبل ذلك قد استولى على (خوارزم) سنة (٧٧٣هـ) [٢]، وعاد مظفرا إلى عاصمة ملكه (سمرقند) عام (٧٩١هـ) ، واستطاع (تيمورلنك) أن يستولى بعد ذلك على آسيا الشمالية والغربية ، ثم غزا " الهند " و " الصين " وغيرهما [٣] ، بل لقد دخل

---

[١] هو تيمور بن قنلغ بن ونكي بن طارم ، ولد سنة (٧٢٨هـ) - وقيل سنة (٧٣٦هـ) - بقرية "خواجا أيلغار " ، من عمل "كش" إحدى مدائن ما وراء النهر ، وبعد هذه البلدة عن مدينة "سمرقند " يوم واحد ، وقد سمى (تيمور لنك) بهذا الاسم ، لعرج أصابه ، توفى عام (٨٠٧ هـ ) .

انظر ترجمته وأخباره في : شذرات الذهب ٦٢/٧ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٤/١٢ ، وتاريخ بخاري ٢٠٥-٢٣٧ ، أو والتحفة السنية ص ٧٥ .

[٢] انظر : تاريخ بخاري ص ٢١٨ .

[٣] السابق : ٢٦١/١٢ .

" أنقرة" – عاصمة الدولة العثمانية – سنة (٨٠٤ هـ) وأسر سلطانها (بايزيد الأول ) ؛ المعروف (بالصاعقة) ، وزج به في غياهب السجن سنة أربع وثمانمائة للهجرة [١] ، وامتدت أطماعه إلى الاستيلاء على مصر ، والشام لكن أمله خاب بفضل بساله المماليك سلاطين مصر آنذاك .

ومات (تيمورلنك ) مؤسس الدولة التيمورية سنة (٨٠٧ هـ ) [٢] ،

وكان تاريخ الدولة التيمورية مملوءا بالفتن والحروب التي كان لها أسوأ الأثر في إضعافها وزوالها وكان آخر سلاطينها السلطان (حسين مرزا ) سلطان (هراة) المتوفى سنة إحدى عشرة وثمانمائة للهجرة [٣] .

هذا وقد عاش الشيخ البسطامي – رحمه الله – في آخر حياته في القسطنطينية بعدما رحل اليها من (قونية) [٤] ، ولقد كانت الخلافة فيها إسلامية ، فبعد أن دخل ( تيمورلنك) عاصمة الدولة العثمانية سنة أربع وثمانمائة للهجرة وأسر سلطانها (بايزيد الأول المعروف بالصاعقة وزج به في غياهب السجن ، استطاعت هذه الدولة بعد ذلك أن تنهض من كبوتها وتستولي على آسيا الصغرى ، وبلاد البلقان .

وبعد هذا دب الضعف واستشرى الفساد في هذه الدولة – أيضا – فقد انقسم الحكام على أنفسهم ، ولم يكن بينهم ارتباط .

**وبالجملة فإن** فساد النظام السياسي ما يلبث أن يعود على البلاد بالفتن والاضطرابات فيترتب عليه أن تدول دولة ، وتقوم أخرى .. والأرض لله يورثها من يشاء من عباده .

---

[١] انظر : نشأة النحو ص ٢٠١ .

[٢] انظر : تاريخ بخاري ص ٢٣٦ ، وعجائب المقدور في نوائب تيمور ص ٣٩٣ .

[٣] انظر : نشأة النحو ص ٢٠٢ .

[٤] انظر : تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢٤٩/٣ .

## الحالة الاجتماعية :

مـــن الطبيعـــي أن الحـــياة الاجتماعية في أي عصر من العصور هي مردود وصـــدى للحـــياة السياسية في ذلك العصر ، لذا ساءت الحالة الاجتماعية بين المسلمين بســـبب غفلتهم عن مساوئ الحكم ، وازداد شقاء الرعية اللهم إلا أولئك المتصوفة الذين كانوا يخدمون الملوك والحكام بضرب تلك الغفلة على الرعية حتى لا تشعر بما هي فيه مـــن ضيق وذلة ، فكان أولئك المتصوفة يعيشون في بحبوحة بين ذلك الشقاء بما يغدقه عليهم الملوك وبما يجنونه من الرعية الغافلة المعتقدة في ولايتهم [1].

ويعلـــق الشيخ عبد المتعال الصعيدي على هذا الوضع ، وتلك الأحوال بقوله : "وليـــت الأمـــر وقـــف في الفساد السياسي في هذا القرن عند هذا الحد ، فقد انضم إليه ازديـــاد نفـــوذ أصحاب الطرق الصوفية في هذه الدول ؛ لأن ملوكها كانوا يبالغون في الخضـــوع لهم لازدياد اعتقاد العامة فيهم ، فكانوا يحاولون بالمبالغة بالخضوع لهم أن يكسبوا رضا العامة ؛ ليستمروا في الغفلة عن مساوئ حكمهم [2].

## الحالة العلمية :

**يصور الشيخ عبدالمتعال الصعيدي الحالة العلمية في هذا العصر** بقوله : "ولم تكـــن حالـــة المسلمين العلمية في هذا القرن بأحسن من حالتهم السياسية والاجتماعية ، وكـــان لكل دولة .. صبغتها العلمية ، وكانت الدولة التيمورية أقوى أثرا في غيرها من هـــذه الناحـــية لأن علماءهـــا كانوا يجمعون بين المنقول والمعقول على طريقة السعد التفتازانـــي ، والســـيد الجرجاني .. وكانت الحركة العلمية في الدولة العثمانية التركية متأثرة بالحركة العلمية في الدولة التيمورية إلى حد كبير .

---

[1] انظر : المجددون في الإسلام للشيخ عبدالمتعال الصعيدي ص ٢٤٢ .

[2] انظر : المجددون في الإسلام ص ٢٤١ : ٢٤٢ .

وكانـــت دولة المماليك أقل تأثرا بالحركة العلمية في الدولة التيمورية في أوائل هذا القرن لأنها كانت بعيدة عنها ؛ ولأنه كان يغلب على أهلها الاشتغال بالعلوم النقلية ، فلـــم يكن يعني فيها بالرحلة في طلب العلم إلى الدولة التيمورية ولكن كثيرا من علماء الدولـــة التيمورية رحلوا إلى دولة المماليك بمصر وغيرها فنشروا طريقتهم بين أهلها حتى تأثروا بها في أواخر هذا القرن " [1].

وفـــي ذلك يقول الشيخ محمد الطنطاوي : " حقا لقد شعر العلماء بواجبهم إزاء كارثـــة بغـــداد التـــي اجتاحـــت ثروتهم العلمية ، ولولا بقية مما في صدورهم لذهبت وانطمست معالمها .

والـــنحو معـــبر العلوم فهو أجدرها بالجد والنشاط كما كان أسبقها في التكوين إلا أن العلمـــاء لـــم يســـتطيعوا اســـتعادة مجـــده القديـــم في هذه البلاد ، ذلك الحين لأمرين:

**الأول** : أن الشـــغب كـــان منتشـــرا فـــي جمـــيع ربـــوع الـــبلاد الشرقية ، فالنفوس قلقة ، والأفكار متبلبلة والعلم إنما يترعرع في كنف السكون والاستقرار .

**الثانـــي** :أن هـــذه الدول لم تحن على اللغة من أعماق قلوبها ؛ لأنها ليست عربية تغار علـــى لغة أهلها ، فالتتر إن حدبوا عليها في آخر عهدهم فلاسترضاء شعوبهم ، والترك بالطبيعة لا يؤثرونها على لغتهم" [2] .

وأخـــيرا لقد كانت هذه أهم سمات وملامح الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية فـــي بلاد المشرق في القرن التاسع الهجري ، وهما المكان والزمان اللذان عاش فيهما الشيخ على بن محمد البسطامي – تغمده الله برحمته – .

---

[1] المجددون في الإسلام ص ٢٤٣ .

[2] نشأة النحو ص ٢٤١ : ٢٤٢

# المبحث الثانـــي

## "حيـــاتـــــــــــــــه "

obeikandl.com

# [ حياة الشيخ البسطامي ]

## أ-اسمه ونسبه

أجمعت أكثر المصادر التي ترجمت للبسطامي على أنه : على[1] بن محمد بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر ، الشيخ (علاء الدين) البِسْطَامِي ، الشاهرودي الشهير بالمولى (مُصَنِّفْك) .

واتفق أصحاب كتب التراجم على أنه من سلالة الإمام فخر الدين الرازي ، المعروف بابن الخطيب ، صاحب كتاب (مفاتيح الغيب) ، أو (التفسير الكبير ) ، والمتوفي في ست وستمائة للهجرة .

وقد أورد (طاش زاده) هذا النسب نقلا عن الشيخ البِسْطَامِي نفسه في بعض تصانيفه [2]حيث يقول : كان للإمام الرازي ولد اسمه (محمد) ، وكان الإمام يحبه كثيرا ، وأكثر مصنفاته صنفها لأجله ، وقد ذكر اسمه في بعضها ، ومات (محمد) في عنفوان شبابه ، وولد له ولد بعد وفاته ، وسموه - أيضا - (محمدا ) ، وبلغ مرتبة أبيه في العلم ، ثم مات ، وخلف ولدا اسمه (محمود) ، وبلغ - أيضا - رتبة الكمال ثم عزم على سفر الحجاز ، فخرج من (هراة) ، فلما وصل (بِسْطَام) [3] أكرمه أهلها لمحبتهم للعلماء سيما أولاد (فخر الدين الرازي) فأقام هناك بحرمة وافرة ، وخلف ولدا اسمه مسعود ، وسعى في تحصيل العلم ، لكنه لم يبلغ رتبة آبائه وقنع برتبة الوعظ ، لأنه لم يهاجر وطنه ، وخلف ولدا اسمه محمد - أيضا - فحصل من العلوم ما يقتدى به أهل تلك البلاد ثم خلف ولدا اسمه (مجد الدين محمد ) فصار هو - أيضا - مقتدى الناس في العلم وهو والدي[4] .

---

[1] انظر في ترجمته : مفتاح السعادة ١٨٧/١ ، وما بعدها ، والشقائق النعمانية ١٠٠ : ١٠٢ ، والبدر الطالع ٤٩٧/١ وما بعدها . والفوائد البهية في تراجم الحنفية ١٩٢ وما بعدها ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان ٩٨/٣ ، ومعجم المؤلفين ٢٤٠/٧ والأعلام ٩/٥ .

[2] هو كتاب (التحفة المحمودية ) ، وهو مؤلف باللغة الفارسية ، ونقل منه طاش كبرى زاده هذه السلسلة ، انظر مفتاح السعادة ١٨٧/١ والشقائق النعمانية ص ١٠٠ ، والفوائد البهية ص ١٩٢ .

[3] "بِسْطَام " بالكسر ثم السكون ، بلدة كبيرة بِقُومَس على جادة الطريق إلى نيسابور معجم البلدان ٤٢١/١ .

[4] انظر : الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ص ١٠٠ .

ويقول في مفتاح السعادة [1]: "وولد له ولد اسمه شيخ علي وهو الذي اشتهر بمولانا (مُصَنِّفْك )؛ لأنه صنف كتبا شريفة في حداثة سنة .

هذا وقد ذكر صاحب الشذرات [2] أن اسم ابيه (محمود) ، وكذلك ورد اسم أبيه في معجم المؤلفين[3] .

**نسبته :**

قيل في نسبته إنه : الشاهرُودِي [4] ، والبِسْطَامِي [5] ، والهَرَوِي [6]، والرَازِي [7]، والعُمَرِي [8]، والبَكْرِي [9]، والحَنَفِي [10]، ولا تعارض بين كل هذه النسب .

فهو الشاهرودي ؛ لأنه ولد بقرية (شَاهْرُود) القريبة من (بِسْطَام) [11]والبِسْطَامي نسبة إلى (بِسْطَام ) إحدى بلدان خراسان [12] ، لأنه نشأ بها .

والهروي نسبة إلى (هَرَاةَ) التي حَصَّل فيها العلم حتى صار مدرسا بمدارسها[13] .

والرازي نسبة إلى الإمام فخر الدين الرازي ، الذي هو من سلالته أما العمري فذلك نسبة لأمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ، فقد صرح الرازي بأنه من أولاده كما ذكر الشوكاني [14] .

---

(1) ١٨٧/١ .

(2) ٣١٩/٧ .

(3) ٢٤٠/٧ .

(4) شذرات الذهب : ٣١٩/٧ ، والإعلام ٩/٥ .

(5) الفوائد البهية ص ١٩٢ ، وكشف الظنون ٦٧/١ .

(6) الشقائق النعمانية : ص ١٠٠ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢٤٩/٣ .

(7) مفتاح السعادة : ١٨٧/١ ، و معجم المؤلفين ٢٤٠/٧ .

(8) الفوائد البهية ص ١٩٢ ، والبدر الطالع ٤٩٧/١ .

(9) معجم المؤلفين : ٢٤٠/٧ .

(10) شذرات الذهب : ٣١٩/٧ ،

(11) السابق .

(12) معجم البلدان : ٤٢١/١ .

(13) الشقائق : ص ١٠٠ .

(14) البدر الطالع : ٤٩٧/١ .



obeikandi.com

أما البَكْرِي فلأن رجال التراجم ذكروا أن الرازي ذكر – أيضا – أنه من أبناء خليفة رسول الله أبي بكر الصديق .

أما الحَنَفَي ، فهو نسبة إلى مذهبه الفقهي ، وهو مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، المتوفي سنة خمسين ومائة للهجرة .

هـذا وقد قال عنه – أيضا – صاحب هدية العارفين[1] بأنه : الرومي نسبة إلى الروم ؛ لأنه عاش في دولة الروم الشرقية حينما كان أستاذا بمدارسها .

أمـا لقـبه الذي اشتهر به فهو ( مُصَنِّفْك) ، ومعناه : المصنف الصغير ؛ لأن الكـاف في لغة العجم للتصغير[2] ، ولقب البِسْطَامي بذلك ، لأنه اشتغل بالتصنيف في حداثة سنة [3]

مولده :

أجمـع علمـاء التراجم الذين ترجموا للشيخ البِسْطَامي على أن مولده كان سنة ثـلاث وثمانمائـة للهجرة [4] ، أما عن مسقط رأسه فقد كان في قرية (شَاهْرُود) في خراسان [5] .

---

[1] انظر : ٧٣٥/٥ .

[2] مفتاح السعادة ١٨٧/١ .

[3] الفوائد البهية ص ١٩٢ .

[4] الفوائد البهية ص ١٩٢ ، شذرات الذهب ٣٢٠/٧ ، الشقائق النعمانية ص ١٠٠ .

[5] البدر الطالع ٤٩٧/١ .



obeikandl.com

**نشأته وتعليمه :**

كانـــت نشأة الشيخ البسطامي نشأة طيبة حميدة ، فقد نشأ في أسرة عريقة علما وديـــنا ونســـبا ، فـــأبوه من العلماء الأجلاء الأفاضل ، حتى إنه كان مقتدى الناس في العلم[١].

بـــدأ تلقـــي العلم بمدارسة وحفظ القرآن الكريم ، ثم تعلم مبادئ العلوم العربية والإسلامية كل ذلك على يد أبيه ، ثم سافر إلى هراة مع أخيه لتحصيل العلم وذلك سنة اثنتي عشرة وثمانمائة [٢].

وعـــندما اســـتقر بـــه المقـــام في هراة – وكانت في ذلك الوقت مركزا هاما للحضارة الإسلامية والفنون المختلفة في أواسط أسيا [٣]– أخذ يجد ويجتهد في تحصيل العلم على أيدى العلماء البارزين في هذه الفترة ، و بلغ في ذلك شأنا عظيما حتى أجيز مـــن شـــيوخه [٤] ، وحظى بمنصب التدريس ، وهو من أنفس وأعظم وأجل المناصب وقتئذ ، فلا يتصدى له إلا من أوتى ملكة وشأنا علميين يؤهلانه لهذه المنزلة الرفيعة .

وفـــي ذلـــك يقول أحد شيوخه حينما أجاز له في التدريس وذلك بعدما : "سابق أقـــران قرنه في هذه الحلبة ، وفاق على أبناء عصره في التحلي بهذه الحلية ، وصار ممن يعول عليه ، وغض شبابه نضير ، وماله في الآفاق نظير ، فأجزت له أن يدرس جمـــيع الكتـــب المتداولة من كتب الفروع والأصول ، ونسخ المعقول والمنقول ، وأن يروى التفسير ، والحديث ، والفقه عني ... " [٥] .

ومـــن المـــدارس التـــي عمـــل فـــيها بمهمة التدريس : (المدرسة الغياثية)[٦] بـــ(هراة) ، والمدرسة (الشاهرخية ) [٧] .

---

[١] الشقائق النعمانية ص ١٠٠ .

[٢] مفتاح السعادة ١٨٧/١ .

[٣] انظر : أفغانستان بين الأمس واليوم ص ٤٦ .

[٤] انظر : الشقائق النعمانية ص ١٠١ .

[٥] انظر مفتاح السعادة ١٩١/١ .

[٦] نسبة إلى غياث الدين وزير السلطان محمد خدانبده ، انظر السابق ٢١٢/١ .

[٧] نسبة إلى (شاه رخ بن تيمورلنك) الذي حكم الدولة التيمورية بعد والده ، توفى سنة ٨٥١ هـ ، انظر في ذلك الشذرات : ٢٦٩/٧ .



obeikandl.com

وفـــي ســـنة ثمان وأربعين وثمانمائة للهجرة ارتحل إلى ممالك الروم في آسيا الصغرى ، وهناك عمل مدرسا بـــ (قونية ) [١] .

**عروض الصمم للشيخ البِسْطامي :**

ويبـــتلى الله –عز وجل – عالمنا الجليل بالصمم الذي عرض له قبل سنة سبع وســـتين وثمانمائـــة للهجرة ؛ وذلك بسبب دعوة أصابته من بعض مشايخ العجم ، وقد روى عنه ما يفيد ذلك حيث يقول : " لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم ، وجرى بيننا مباحـــثة وأغلظت عليه في القول في أثنائها فلما انقطع البحث ، قال لي : أسأت الأدب عندي ، وإنك تجازى بالصمم ، وبأن لا يبقى بعدك عقب ، وكان – رحمه الله – تعالى يقول : قد لحقني الصمم ، إلا أن لي بنتين – وكانت البنت لا تسمى عقبا " [٢].

وعندما عرض له الصمم انتقل إلى القسطنطينية [٣] ، سنة سبع وستين وثمانمائة للهجـــرة ، وهـــناك عرضه الوزير (محمود باشا ) على السلطان (محمد خان) فعين له السلطان محمد كل يوم ثمانين درهما [٤] .

إلا أن هذا الأمر – وهو عروض الصمم – لم يمنعه عن التدريس فقد كان كما يقـــول طاش كبرى زاده – يدرس للطلبة بالكتابة ، يكتبون إليه مواضع الإشكال فيكتب حل كل منها في ورقة ويدفعها إلى صاحب الإشكال [٥].

---

[١] " ( قُوْنِيَة ) ، بالضم ثم السكون ونون مكسورة وياء خفيفة ، من أعظم مدن الإسلام ... وبها قبر أفلاطون الحكيم " ، انظر معجم البلدان ٤/٤١٥ .

[٢] انظر : الشقائق النعمانية ص ١٠١ ، وشذرات الذهب ٧/٣٢٠ .

[٣] انظر : تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣/٢٤٩ .

[٤] الشقائق النعمانية ص ١٠٢ ، و البدر الطالع ١/٤٩٧ .

[٥] انظر : الشقائق النعمانية ص ١٠١



obeikandl.com

**رحلاته :**

نشـــأ الشيخ البِسْطَامي في ( بِسْطَامَ ) بخُرَاسان [١]، ثم ارتحل إلى ( هراة ) [٢] لتحصيل العلم بها ، إلى أن أصبح مدرسا في مدرستها ( الغياثية ) ، ثم ارتحل إلى بلاد الروم في آسيا الصغرى ، وعمل مدرسا بـــ (قُونِيَةَ ) [٣] ومكث بها فترة إلى أن عرض له الصمم فارتحل إلى ( القُسْطَنْطِينية ) [٤].

وهكـــذا نجـــد رحلاته كلها تدور في إطار بلاد المشرق وما جاورها ، فهو لم يســـافر إلـــى حواضـــر بلاد الإسلام المشهورة كالحجاز ، وغيرها ، مما جعل شهرته تقتصر على تلك الأصقاع التي نشأ بها ، وتنقل بينها .

**مذهبه الفقهي**

لـــم تحـــدد بعض كتب التراجم التي ترجمت للشيخ البِسْطَامي – رحمه الله – مذهبه الفقهي ، بل ذكرت أنه قرأ فقه الشافعي على الإمام عبد العزيز بن أحمد الأبهري ، ففي مفتاح السعادة[٥] يذكر صاحبه قول البسطامي : " ثم إني أخذت الفقه عن شيخي ووالـــدي قـــدوة المحققيـــن سيف الحق والشريعة والدين أحمد بن المولى الفاضل نظام الديـــن عـــبد العزيز الأبهري ، وهو عن الشيخ الفقيه غياث الدين محمد سبط صاحب (الحاوي) ... إلى أن أوصل سلسلة من أخذ عنهم من الأساتذة إلى الإمام الشافعي .

ثـــم يقـــول :" **وأما في فقه أبي حنيفة** فشيخي قدوة العلماء فصيح الحق والملة والشريعة والدين محمد بن محمد علاء الدين " [٦] .

---

[١] انظر : شذرات الذهب ٣٢٠/٧ ، والبدر الطالع ٤٩٧/١ .

[٢] انظر : الفوائد البهية ص١٩٣ .

[٣] انظر : شذرات الذهب ٣٢٠/٧ ، والشقائق النعمانية ص١٠١ .

[٤] انظر : تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢٤٩/٣ .

[٥] انظر : مفتاح السعادة ١٩٢/١ .

[٦] السابق .



obeikandi.com

وكذلك الأمر في الشقائق النعمانية[1]، حيث ذكر من أخذ عنهم من أصحاب المذهبين ، دونما تحديد لمذهبه الفقهي .

وقد ذكر **اللكنوى**[2] هذا الأمر – أيضا – بقوله : وأستاذه في فقه الشافعي عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز الأبهري ... إلى أن أوصل سلسلة شيوخة الذين أخذ عنهم إلى الإمام الشافعي .

ثم ذكر بعد ذلك أن أستاذه في **الفقه الحنفي** فصيح الدين محمد بن محمد.[3] إلا أن بعض المصادر قد حددت مذهبه الفقهي بأنه الحنفي، يقول ابن العماد[4] في بداية ترجمته : المولى علاء الدين علي بن محمود البِسْطَامِي ، الهروى ، الرازي ، العمري ، البكري ، الحنفي .

وإن كان ذكر –أيضا– أستاذيه في الفقه الحنفي والشافعي وقد حدد البغدادي مذهبه – أيضا – بقوله : علاء الدين على بن محمد بن مسعود بن محمود بن عمر الشاهرودي ، البِسْطَامِي ثم الرومي الفقيه الحنفي ، أهـ [5]

ومما سبق يتضح **أن مذهب الشيخ البِسْطَامِي هو الحنفي** بدليل قول صاحب الشذرات ، والبغدادي ، وكذلك ترجمة اللكنوى له ضمن علماء الحنفية ، **وكذلك تصنيفه في الفقه الحنفي** [6].

هذا مع كونه قد قرأ فقه الإمام الشافعي – أيضا – على يد أستاذه الإمام عبد العزيز بن أحمد الأبهري ، وهذا إن دل فإنما يدل على **موسوعية هذا العالم** الجليل واستيعابه ، وهضمه لعلوم من سبقوه ، حتى وإن كانت مذاهب فقهية قد تختلف في آرائها ، واجتهادات أصحابها .

---

(1) ص١٠٢ .

(2) انظر الفوائد البهية ص١٩٣ .

(3) السابق .

(4) شذرات الذهب : ٤١٩/٧.

(5) انظر : هدية العارفين ٧٣٥/٥ .

(6) فقد صنف ( الحدود والأحكام ) وهو مختصر في الفقه الحنفى ، انظر : الأعلام ٩/٥ ، ومعجم المؤلفين ٧ /٢٤٠ ، وكشف الظنون ٦٣٥/١ ، وكذلك شرح كتاب ( الهداية في الفروع ) للشيخ برهان الدين ابن أبي بكر المرغيثاني الحنفي المتوفي سنة (٥٩٣ هـ) ، انظر : كشف الظنون ٢٠٣٦/٢ والبدر الطالع ٤٩٧/١. وكذلك شرح ( وقاية الرواية في مسائل الهداية ) لصدر الشريعة عبد الله المحبوبي الحنفي المتوفي سنة (٧٤٧ هـ ) . انظر : شذرات الذهب ٣٢١/٧ ، وكشف الظنون ٢٠٢٤/٢

## النشاط العلمي للشيخ البِسْطَامِي

**أولا : شيوخه وتلاميذه :**

كـــان لتلقـــي الشيخ البِسْطَامِي العلم على يد شيوخ بارزين في مجالهم في هذه الحقبة من الزمن ، أثر بالغ في ثقافته ، وتحصيله للعلم . حتى صار له – بعد درسه ، ومدارســته للعلــم – شأو رفيع ، ومنزلة سامقة ، ظهر أثرهما في تلك المؤلفات التي خلفهــا للتراث الإنساني عامة ، ولعلوم العربية خاصة ويبدو أن شيوخه كثيرون ، فقد قــال فــي أحــد مؤلفاتــه بعد أن أورد نسبه : " هؤلاء آباء الأبدان ، أما آباء الأرواح فكثــيرون " [١]،وكــثرة المعلميــن تُعَــدُّ روافد تصب في شخصية المتعلم ، وتثريه أيمــا ثــراء ، ويظهــر ذلك جليا في تنوع ثقافته والإسهام بالتأليف في علوم مختلفة ، ومتنوعة ، ولقد ذكر الشيخ البِسْطَامِي عددا من شيوخه وهم :

١- **جــلال الدين يوسف الأوبهي :** كان أستاذه الأول في علوم العربية ، وكان من مقدمي علماء ، خراسان ، و العراق ، وما وراء النهر ، وكان وحيد دهره في علم العربية سيما في حل الكشاف ، والمفتاح ، وكان يضرب به المثل في ذكاء الطبيعة وقوة القريحة [٢]، وهو من تلاميذ سعد الدين التفتازاني [٣].

٢- **أحمــد بــن محمــد بن محمود الإمامي الهروى** [٤]، كان أستاذه الثاني في علم العربية ، وهو تلميذ جلال الدين يوسف الأوبهي [٥].

٣- **الإمــام عــبد العزيــز الأبهــري**[٦] ، قرأ عليه الفقه الشافعي وكتب له إجازة بالدرس ، والفتوى جاء فيها : " بعد ما سابق أقران قرنه في هذه الحلبة ، وفاق على أبناء عصره في التحلي بهذه الحلية ، وصار ممن يعول عليه ، وغـــض

---

[١] انظر : الفوائد البهية ص١٩٤ ، ومفتاح السعادة : ١٩٠/١ .

[٢] انظر : مفتاح السعادة ص١٩٠/١ .

[٣] انظر شذرات الذهب ٣٢٠/٧ ، والبدر الطالع: ٤٩٧/١ ، والشقائق النعمانية ص١٠١ .

[٤] انظر : شذرات الذهب ٣٢٠/٧ ، ومفتاح السعادة ١٩٠/١ .

[٥] انظر الفوائد البهية ص١٩٤ ، البدر الطالع : ٤٩٧/١ .

[٦] انظر : شذرات الذهب ٣٢٠/٧ .



obeikandl.com

شبابه نضير ، ويرجع إليه وما له في الآفاق نظير ، فأجزت له أن يدرس جملة الكتب المتداولة من كتب الفروع والأصول ، والفقه عني ، وكل ما وضح ، وصح عنده من مفرداتي ، ومجموعاتي ، ومجازاتي بشرط الرعاية لما شرط أهل الصناعة والرواية ، والله يعصمه وإياى من الميل ، واتباع الهوى "[١].

٤- **الإمام فصيح الدين محمد** [٢]، أخذ عنه الفقه الحنفي وقال عنه : كان آية باهرة في الفتوى ، وحجة قاهرة في التقوى "[٣].

وكتب له أيضا إجازة بالدرس والفتوى قال فيها : " فأجزت له أن يروى عني التفسير ، والحديث ، والكلام ، والفقه ، وأصوله على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان " [٤]

أما **تلاميذه** فلم تذكر كتب التراجم شيئا عنهم ، إلا أنه يمكننا القول إن له تلاميذ تتلمذوا على يده ، ونهلوا من علمه ؛ لأنه عمل مدرسا في عدة مدارس ، وفي أماكن مختلفة كـ"هراة، و " قونية " والآستانة" هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد تتلمذ على مؤلفاته في العلوم المختلفة العديد ممن قرأها واستوعبها ، ولعل السبب في عدم ذكر أصحاب التراجم لتلاميذه ، أنه لم يكن منهم أحد نال شهرة في عصره .

---

[١] انظر مفتاح السعادة : ١٩١/١ ، ١٩٢ .

[٢] انظر : الشقائق النعمانية ص١٠١ .

[٣] مفتاح السعادة ١٩٢/١ .

[٤] السابق ١٩٣/١.

**ثانيا : ثقافته ومصادرها :**

تعـــددت جوانب واتجاهات ثقافة الشيخ البسطامي الشهير بمصنفك ، وهي نتاج جهـــد دؤوب، ومـــثابرة في البحث والاطلاع ، وكان أول رافد من روافد تلك الثقافة هم شـــيوخه الذيـــن تتلمذ على أيديهم ، وكان لهم اليد الطولي في تكوين شخصيته العلمية ، وإذكاء الروح العلمية فيه .

فـــنهل مـــن معيـــنهم العلمي ، وتزود منهم ، وأفاد من شتى معارفهم في العلوم النقلـــية : مـــن القـــرآن الكـــريم وعلومـــه ، واللغـــة وفروعها ، والحديث ، والفقه ، والأصول ، والعلوم العقلية : من المنطق والفلسفة ، والكلام ، وغيرها .

ولم يقتصر الشيخ البِسْطَامِي على تعلم لغة واحدة ، بل أتقن إلى جوار العربية اللغـــة الفارســـية ، وألف بها بعض مصنفاته [١]، ولا شك أن اتقانه للفارسية مكنه من الاطـــلاع علـــى ما كتب بهذه اللغة من علوم مختلفة ، مما كان له أثرٌ كبيرٌ في تنوع مصادر ثقافته .

كمـــا أن كثرة رحلاته وسفره إلى أماكن مختلفة في بلاد خراسان[٢] كان له أثرٌ بالغٌ في ثقافته الاجتماعية .

وكســـائر علماء عصره في هذه البلاد كانت النزعة الصوفية غالبة عليه بل لقد كـــان شـــيخا من شيوخها[٣] البارزين . ظهر أثر ذلك في تصانيفه فقد شرح البردة [٤]، وصنف كتابه " حل الرموز ، ومفاتيح الكنوز " [٥].

وبعـــد ، فيمكن القول : إنّ الشيخ البِسْطَامي كون ثقافته باجتهاده وإخلاصه للعلم ومـــثابرته ، وكثرة رحلاته ، وعكوفه على كتب السابقين ، وأخذه عن علماء عصره ، إضـــافة إلـــى مـــا تمتع به من ملكة واستعداد فطري . مكنه من تَمَثُّلِ واستيعابِ علوم عصره . حتى صار إلى هذه المنزلة العلمية الرفيعة في عصره .

---

[١] انظر : الفوائد البهية ص١٩٣ .

[٢] انظر : شذرات الذهب ٣٢٠/٧ .

[٣] انظر : الشقائق النعمانية ص١٠٢ .

[٤] مخطوط بدار الكتب ، نسخة تحت رقم (١٤٣٠) أدب .

[٥] مخطوط بدار الكتب ، نسخة تحت رقم ( ١٢١٠) تصوف .

**ثالثا : مكانته العلمية :**

يعتبر الشيخ البِسْطَامِي من العلماء النوابغ الأفذاذ ، ولقد ظهر نبوغه مبكرا ، فقد بدأ بالتصنيف في مقتبل حياته ، ففي سن العشرين نراه يبدأ أول مصنفاته ، ولذلك يلقبه معاصروه بـ (مُصَنِّفْك ) أي : المصنف الصغير ، ثم تبوأ مكانته العلمية بعد أن أكب على العلم ومدارسته إلى أن عين مدرسا ، ودرس في مدارس كثيرة في (هَرَاةَ ) ، و(قُونِيَةَ) وغيرهما [١].

ومنصب التدريس وقتها منصب رفيع جليل ، لا ينال بسهولة لكنه تقلد هذا المنصب شابا بعد ما كتب له شيخه عبد العزيز الأبهري إجازة بذلك ، ومن ضمن ما كتبه فيها ، والذي يوضح لنا ما وصل إليه البِسْطَامي من مكانة وشأن : "... بعدما سابق أقران قرنه في هذه الحلبة ، وفاق على أبناء عصره في التحلي بهذه الحلية ، وصار ممن يعول عليه ، وغض شبابه نضير وما له في الأفاق نظير"[٢]

بل إن مكانته العلمية السامية جعلت (طاش كبرى زاده ) يصفه بقوله : "العالم العامل ، والفاضل الكامل "[٣] .

ويقول عنه ابن العماد مبينا تلك المكانة : " كان إماما عالما علامة صوفيا ، وكان جامعا بين رياستي العلم والعمل " أ.هـ [٤].

ولم يكتسب البِسْطَامِي هذه المكانة بسهولة بل جاءت نتيجة تعب واجتهاد ومثابرة ، وحل وارتحال بين البلاد المختلفة سعيا وراء العلم ومدارسته .

---

[١] انظر فى ذلك : البدر الطالع ٤٩٧/١ ، وشذرات الذهب ٣٢٠/٧ ، والأعلام ٩/٥ .

[٢] انظر : مفتاح السعادة ١٩١/١ .

[٣] الشقائق النعمانية ص ١٠٠ .

[٤] شذرات الذهب : ٣٢٠/٧ .

كمـــا أن البســـطامي ينتمـــي إلـــى ســـلالة ذات مكانة علمية سامية ، فهو من ســـلالة الفخـــر الـــرازي ، إلى أن يمتد نسبه إلى خليفة رسول الله أبي بكر الصديق ، أو عمر [١].

وقـــد وصـــفه أســـتاذه وشـــيخه / **فصيح الدين محمد بن محمد** عند إجازته له بالتدريس بقوله : "... وإنَّ من جملة ما خص الله نشأته بالعلم ، الذي هو الفضل العظيم ، والطـــول الجسيم ، المولى الأعظم المتحلي بأكارم الأخلاق ، وأحاسن الشيم ، محقق معضـــلات الأصول والفروع ، موضح مشكلات المعقول والمسموع ، صاحب النصاب الكامل من العلوم ، الغالب بوفور فضله على القروم ، الذي مجمل العلوم عنده مفصل ، ولـــباب الفنون له محصل ، ذهنه الفائق الرائق كنز مشحون بجواهر الدقائق ... شرف الدين والملة ، شيخ على بن الإمام مجـد الدين محمد الشاهرودي البِسْطَامي " أ.هـــ [٢].

**وممـــا سبق تتجلى مكانة الشيخ البِسْطَامي العلمية ، ويتضح قدره بين علماء عصره .**

---

[١] انظر : الفوائد البهية ص ١٩٣ .

[٢] انظر : مفتاح السعادة ١٩٢/١ : ١٩٣ .



obeikandl.com

**مؤلفاته :**

ترك لنا ( علاء الدين ) علي بن محمد الشاهرودي البِسْطَامِي – آثارا علمية في اتجاهات مختلفة ، وميادين عديدة ، مما يدل على أنه كان ذا حظ عظيم ، ونصيب وافر من العلوم اللغوية ، والبلاغية ، والمنطقية ، والتاريخية ، والأدبية ، وغيرها فهو " عالم مشارك في جميع الفنون "[١]

ولقد خاض (البِسْطَامِي) غمار مجال التأليف مبكرا فأول تصنيفه وهو كتاب الرشاد في النحو صنفه في سن العشرين [٢] في (هَرَاة) عاصمة الدولة التِيمُورِيَة وقتئذ ، ولذلك لقب عندها بـ " مُصَنِّفَك " وهو لقب فارسي معناه : المصنف الصغير ، وذلك لأن الكاف في اللغة الفارسية تعني التصغير [٣].

ولقد كان – رحمه الله– ذا ملكات خاصة ، فقد كان سريع الكتابة لدرجة أنه كان يكتب كراسًا كل يوم من تأليفه[٤] ، وقد كان إسهامه في مجال التأليف في علوم عديدة كالمنطق والبحث ، والنحو ، واللغة ، والبلاغة والأدب ، والتفسير ، وغيرها من العلوم إلا أن أغلب تلك المؤلفات حواش ، وشروح [٥]، وتلك هي السمة الغالبة على التأليف في عصر التتار في بلاد المشرق يقول جرجي زيدان في ذلك : " تكاثر الاشتغال في اللغة وعلومها في هذا العصر ، وإن كان أكثر اشتغال علمائها في الشروح ولكن مؤلفاتهم لا تزال شائعة ، وعليها المعول الآن "[٦]

وكان إتقان البِسْطَامي – رحمه الله – للغة الفارسية سببا في تأليفه لبعض المؤلفات بهذه اللغة ، وإن كان ذلك بأمر حكام ذلك العصر[٧] ، ولذلك فقد اعتذر عن التأليف بهذه اللغة [٨]. مما يظهر حبه للغة العربية ، وعشقه لها .

---

[١] معجم المؤلفين ٢٤٠/٧ .

[٢] انظر : البدر الطالع ٤٩٧/١ .

[٣] انظر : الفوائد البهية ص١٩٣ .

[٤] انظر : شذرات الذهب ٣٢٠/٧ .

[٥] انظر الأعلام ٩/٥ .

[٦] تاريخ آداب اللغة العربية ١٤٧/٣.

[٧] كالتفسير الفارسي ، أمره بتأليفه السلطان ( محمد خان ) ، انظر : الشقائق ص١٠١.

[٨] انظر : مفتاح السعادة ١٩٠/١ .

## مصنفات الشيخ البِسّطامِي :

وهـــا هي ذى مصنفاته ، أوردها مرتبة على حروف المعجم ، مع ملاحظة أنني اعتمدت في ذكرها على الكتب التي ترجمت للشيخ البسطامي :

١- ( **الحـــدود والأحكـــام** ) [١] فـــي الفقه ، وهو مختصر في الفقه الحنفي ، وهو مخطـــوط بدار الكتب المصرية . وله نسخ منها : نسخة تحت رقم (٧٠٠) فقه تـــيمور ، ونســـخة تحت رقم (٣٩٢) فقه حنفي ، ونسخة تحت رقم (٨٨) فقه تيمور ، ونسخة تحت رقم (٥٤٠) فقه تيمور .

٢- ( **حل الرموز ، ومفاتيح الكنوز** ) [٢] في التصوف ، ألفه بأمر السلطان ( محمد خـــان ) ، وكان قد وقع نظرة على مختصر ( الشهروزى ) فأمر الشيخ المؤلف بشرحه وتفصيله : فقام بذلك سنة ست وستين وثمانمائة للهجرة [٣].

٣- ( **حاشية على شرح الجزء الثالث من المفتاح** ) [٤] للتفتازاني في البلاغة ، انتهى من كتابتها سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

وهو مخطوط بدار الكتب المصرية وله نسخة واحدة تحت رقم (٢٩٩) طلعت

٤- (**حاشـــية علـــي حاشـــية الســـيد الشـــريف الجرجانـــي علـــى شـــرح الســـعد للمفتاح** ) [٥] ، في البلاغة .

---

[١] انظر : معجم المؤلفين ٢٤٠/٧ ، وكشف الظنون ٦٣٥/١ ، والأعلام ٩/٥ .

[٢] انظر : تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢٤٩١٣ ، هدية العارفين ٧٣٥/٥ .

[٣] هذا وقد نسب البعض هذا الكتاب لسلطان العلماء العز بن عبد السلام ، ويقوم بتحقيقه الآن الأستاذ الدكتور حمزة عبد الله النشرتى .

ومفتاح السعادة : ١٨٧/١ ، والشقائق النعمانية ص١٠٠ .

[٤] انظر : الفوائد البهية ص١٩٤ ، وشذرات الذهب ٣٢٠/٧ ، بروكلمان ٢٥٠/٥ .

ومفتاح السعادة : ١٨٧/١ ، والشقائق النعمانية ص١٠٠ .

[٥] انظر : بروكلمان ٢٥١/٥ ، والفوائد البهية ص١٩٣ ، وهدية العارفين ٧٣٥/٥.



obeikandl.com

فرغ من تأليفها سنة خمس وخمسين وثمانمائة للهجرة [١].

٥- ( **حاشية علي شرح تنقيح الأصول** ) للتفتازاني في الأصول ، انتهى من تأليفها سنة خمس وثلاثين وثمانمائة للهجرة [٢].

٦- ( **حاشية علي شرح العقائد النسفية** ) [٣] للتفتازاني في العقيدة ، والعقائد النسفية موجز للشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة (٥٣٧ هـ ) في العقائد .

٧- ( **حاشية علي شرح الكشاف** ) [٤] لسعد الدين التفتازاني ، في التفسير ، انتهى من تأليفها سنة ست وخمسين وثمانمائة للهجرة [٥].

٨- ( **حاشية علي شرح مطالع الأنوار** ) [٦] في المنطق للقاضي سراج محمود بن أبي بكر الأرموى المتوفى سنة ( ٦٨٢هـ) . فرغ من تصنيفها سنة خمس وخمسين وثمانمائة [٧].

٩- ( **حاشية علي المطول** ) [٨] للتفتازاني في البلاغة ، والمطول شرح علي ( تلخيص المفتاح في المعاني والبيان ) للشيخ محمد بن عبد الرحمن القزويني المعروف بخطيب دمشق ، والمتوفى سنة ٧٣٩ هـ .

قال حاجي خليفة [٩] " : وهي حاشية مفيدة افتتحها بـ (هراة ) في شهورسنة ٨٣٠ هـ ، وأتمها بـ (بِسْطَامَ ) في شهور سنة ٨٣٢ هـ" وللحاشية مخطوط بدار الكتب المصرية في نسختين .

---

[١] انظر : البدر الطالع ٤٩٧/١ .

[٢] انظر : كشف الظنون ١١٣/١ .

[٣] انظر : البدر الطالع ٤٩٧/١ ، وكشف الظنون ١١٤٥/٢ ، ومعجم المؤلفين ٢٤٠/٧ .

[٤] انظر : انظر شذرات الذهب ٣٢٠/٧ ، والشقائق النعمانية ص١٠١ .

[٥] انظر : الفوائد البهية ص١٩٣ ، وكشف الظنون ١٤٨٠/٢ .

[٦] انظر : مفتاح السعادة ١٨٩/١ ، وكشف الظنون ١٧١٧/٢ ، وهدية العارفين ٧٣٥/٥ .

[٧] انظر : البدر الطالع ٤٩٧/١ .

[٨] انظر : الفوائد البهية ص١٩٣ ، و شذرات الذهب ٣٢٠/٧ ، و الشقائق النعمانية ص١٠٠ ، و مفتاح السعادة ١٨٨/١ .

[٩] كشف الظنون ٤٧٥/١ .



obeikandi.com

**الأولى** : تحت رقم (٢) خليل أغا .

**الثانية** : تحت رقم (٢٩٧) بلاغة طلعت .

١٠- **(الرشاد في شرح الإرشاد )** [١] لسعد الدين التفتازاني ، وهو أول تصانيفه، ألفه في (هراة ) ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للهجرة [٢] ، وهو ما سوف أتناول أوله إلى نهاية باب المنصوبات بالدراسة والتحقيق في هذه الرسالة -إن شاء الله-.

١١- **(شرح آداب البحث)** [٣]وهو في آداب البحث والمناظرة ، فرغ من تأليفه سنة ست وعشرين وثمانمائة للهجرة [٤].

١٢- **(شرح أصول البزدوي)** [٥]في الأصول لفخر الإسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفي سنة (٨٥٥هـ) ، سماه "التحرير" [٦].

١٣- **(شرح العوامل المائة)** [٧]للشيخ عبدالقاهر الجرجاني المتوفي سنة ٤٧١هـ ، وهو يحقق الآن بكلية دار العلوم جامعة القاهرة من قبل الباحث الكويتي / مطلق محمد مبارك ، وذلك لنيل درجة التخصص (الماجستير) ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية وله نسخة واحدة تحت رقم (٤٣٤) نحو طلعت .

١٤- **(شرح قصيدة البردة )** [٨] الموسومة بالكواكب الدرية في مدح خير البرية، للشيخ شرف الدين أبي عبدالله محمد بن سعيد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ، انتهى من تأليفها سنة ست وثلاثين وثمانمائة بـ (بِسْطَام)[٩]. والكتاب، مخطوط بدار الكتب المصرية في نسختين .

---

[١] انظر : شذرات الذهب ٣٢٠/٧ .

[٢] انظر : البدر الطالع ٤٩٧/١ .

[٣] انظر : الأعلام ٩/٥ ، وشذرات الذهب ٣٢٠/٧ .

[٤] انظر : مفتاح السعادة ١٨٨/١ .

[٥] انظر : الشقائق النعمانية ص ١٠١ .

[٦] انظر : هدية العارفين ٧٣٥/٥ .

[٧] انظر : إيضاح المكنون ١٣٠/٤ .

[٨] انظر : الشقائق النعمانية ص ١٠١ .

[٩] انظر : مفتاح السعادة ١٨٨/١ ، وبروكلمان ٨٥/٥ .

**الأولى** : تحت رقم (١٤٣٥) أدب .

**الثانية** : تحت رقم ( ٣٣٨٢) .

١٥- **(شـــرح كافـــية ابن الحاجب)** في النحو ن ذكره بروكلمان [١] وأشار إلى نسخة مخطوطة منه في (لامبور) (٥٤٤/١) رقم (١٥٩) .

١٦- **(شرح القصيدة العينية )** [٢] للشيخ ابن سينا المتوفي في سنة (٤٨٢هـــ) ، وهي ثلاثون بيتا أولها من الكامل :

**هَبطَت إِليكَ مِنَ المَحَلِ الأَرْفَـعِ ∴ وَرقَاءُ ذَاتُ تَعزُزٍ وَتَمَنُّـــعِ**

قـــال فـــي أول هذا الكتاب : " .. ولها شروح أكثرها جروح فالتمس مني جمع من الإخوان.. "

انتهى من تأليفه سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالمدرسة (الشاهرخية ) [٣].

١٧- **(شـــرح اللـــباب )** [٤]في النحو للفاضل الإسفراييني المتوفى سنة (٦٨٤هـــ) ، فـــرغ من تأليفه سنة ثمان وعشرين وثمانمائة [٥]. قال عنه ( حاجي خليفة ) : " وهـــو شـــرح كبير ذكر فيه من قواعد ومسائل العربية شيئا كثيرا ، والنسخة المكتوبة بخطه في مجلدين أوله : إن أحق ما يضمر قبل الذكر في فض الافتتاح بالاختتام ... إلخ ، وقال في آخره :" اتفق نقله إلى البياض بقُونيةَ – بوادي مرام – فـــي اليوم الثامن والعشرين من رمضان ..." أهـــ [٦]. وغالبا ما يحيل الشيخ البسطامي كثيرا من مسائل النحو على هذا الشرح في شرحه للبردة ، يقول في أحد المواضع : " فإن قيل : ويلزم تقديم معمول النفي عليه ، وهو ممتنع ، قلنا :

---

[١] تاريخ الأدب العربي ٣١٥/٥ .

[٢] انظر : الفوائد البهية ص١٩٣ .

[٣] انظر كشف الظنون ١٣٤١/٢ .

[٤] انظر : البدر الطالع ٤٩٧/١ .

[٥] انظر : الفوائد البهية ص١٩٣ ، وشذرات الذهب ٣١٩/٧ ، والشقائق النعمانية صـــ١٠٠ .

[٦] كشف الظنون ١٥٤٤/٢ .



obeikandl.com

الامتـــناع إنمـــا هو في (ما) و ( إن ) دون (لا) ، و(لم) و (لن) وتحقيق المقام يطلب في كتابنا ( شرح لباب الإعراب ) [١]

١٨- ( **شرح المصباح في النحو** ) [٢] للإمام ناصر بن عبد السيد المطرزي النحوي المـــتوفى سنة (٦١٠ هـــ) ، والمصباح مختصر في النحو استخرجه المطرزي لابـــنه من كتاب الشيخ عبد القاهر الجرجاني الموسوم بـــ "العوامل المائة " [٣].

وعـــنه يقـــول ( حاجي خليفة ) : " وهو شرح مفيد أوله : الحمد لله الذي جعل علم النحو مفتاحا ... إلخ ، وذكر أنه شرحه أولا مقتصرا على ألفاظه ثم رأى كثـــيرا مـــن الفضلاء يشتغلون بتدريسه : والتمسوا أن يشرحه لهم ثانيا مفصلا فأجـــاب ، وهو شرح ممزوج ، ذكر فيه أنه أتمه في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة بالغياثية بهراة وهو ابن إحدى وعشرين سنة " .

ويجرى الآن تحقيق ودراسة هذا الكتاب بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة من قبل الباحث الكويتي / وائل عبد الوهاب لنيل درجة التخصص ( الماجستير ) [٤].

١٩- ( **شرح مصابيح السنة** ) [٥] في الحديث للإمام البغوي المتوفى سنة (٥١٦هـــ ) ، ألفه بـــ ( قونية ) سنة خمس وخمسين وثمانمائة للهجرة [٦].

٢٠- ( **شـــرح الـــنقاية مختصر الوقاية** ) لصدر الشريعة عبد الله بن مسعود الحنفي المتوفى سنة (٧٤٧ هـــ )

---

[١] الكواكب الدرية في مدح خير البرية الورقة رقم (٥٧ أ) مخطوط بدار الكتب المصرية نسخة رقم (١٤٣٥) أدب .

[٢] انظر : الشقائق النعمانية ص١٠٠ ، والأعلام ٩/٥ ، ومعجم المؤلفين ٢٤٠/٧ .

[٣] انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٤١/٥ .

[٤] انظر : كشف الظنون ١٧٠٨/٢ .

[٥] انظر : الفوائد البهية ص١٩٣ ، وشذرات الذهب ٣٢٠/٧ .

[٦] انظر : البدر الطالع ٤٩٧/١ ، وكشف الظنون ١٦٩٩/٢ .



obeikandl.com

وعنه يقول ( حاجي خليفة ) : " وهو شرح ممزوج ناقص على أوائله ، أوله : الحمد الذي ألهمنا حقائق الشريعة ... إلخ [١].

٢١- ( **شرح الهداية في الفروع** ) [٢] للشيخ برهان الدين بن أبي بكر المرغيثاني الحنفي المتوفى سنة (٥٩٣هـ ) . وهو في الفقه قال عنه ( حاجي خليفة ) : " وهو شرح مختصر أطال في شرح الديباجة وأوجز في المقاصد إلى كتاب البيع ، وأوله : الحمد لله الذي نور معالم الشرع بأنوار الكتاب إلخ "[٣] .

٢٢- ( **شراح وقاية الرواية في مسائل الهداية** ) [٤] في الفقه لصدر الشريعة عبد الله المحبوبي الحنفي المتوفى سنة (٧٤٧هـ) . وهو شرح كبير ممزوج ، يقع في مجلدين كبيرين ألفه ببسطام سنة تسع وثلاثين وثمانمائة للهجرة [٥].

٢٣- ( **مختصر المنتظم في تاريخ الأمم** ) وهو في التاريخ وسماه : ( مختصر المنتظم وملتقط الملتزم ) [٦] وهو اختصار لكتاب ( المنتظم في تاريخ الأمم ) لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ) وأوله : الحمد لله الذي أودع في علم التاريخ أسرارا [٧]. وهو مخطوط بدار الكتب المصرية . في نسخة تحت رقم (٩٤) تاريخ (م) .

٢٤- ( **الوصول إلى علم الأصول** ) [٨] رتبه على مقدمة وفصول وخاتمة .

وعنه يقول ( حاجي خليفة ) : " أوله الحمد لله الذي جعل الأصول وصولا ... إلخ ، رأيت مقدمته ولعله لم يتم " [٩].

---

[١] كشف الظنون ١٩٧١/٢ .

[٢] انظر شذرات الذهب ٤٢١/٧ . ومفتاح السعادة ١٨٩/١ .

[٣] كشف الظنون ٢٠٣٦/٢ .

[٤] انظر : الشقائق النعمانية ص١٠١ ، والفوائد البهية ص١٩٣ .

[٥] انظر : مفتاح السعادة ١٨٨/١ .

[٦] انظر : الأعلام ٩/٥ .

[٧] كشف الظنون ١٨٥١/٢ ، و الأعلام ٩/٥ .

[٨] انظر : الفوائد البهية ص١٩٣ .

[٩] كشف الظنون : ٢٠١٤/٢ .

هـذه إسـهاماته ومؤلفاته باللغة العربية ، أما مؤلفاته باللغة الفارسية – والتي اعـتذر عن تأليف بعضها بهذا اللسان ، لأنه مأمور من بعض الحكام ، فسوف أوردها مرتبة – أيضا – على حروف المعجم .

٢٥- **أنوار الأحداق**[١] .

٢٦- **تحفة السلاطين** [٢].

٢٧- ( **التحفة المحمودية** ) [٣] صنفه لأجل الوزير ( محمود باشا ) في عهد ( محمد الفـاتح ) ، وهو في نصيحة الوزراء ذكر فيه آباءه وشيوخه ، ومؤلفاته ، وذكر فـيها – أيضـا– أنه عزم على ألا يضيف شيئا بعده اعتذارا عنه بكبر السن ، لاسيما الكتب الفارسية ، وكان سنه إذ ذاك ثمان وخمسين سنة .

**فكان هذا الكتاب آخر تآليفه** . وفي ذلك يقول طاش كبرى زاده :" ولم ندر أنه نقض عزيمته ، وصنف بعد ذلك التاريخ "[٤].

٢٨- ( **التفسير الفارسي** ) [٥] المسمى ( ملتقى البحرين ) ،

قال طاش كبرى زاده :" والتفسير الفارسي أجاد في ترتيبه ، واعتذر عن تأليفه على ذلك اللسان وقال : كتبته بأمر السلطان ( محمد خان ) والمأمور معذور[٦]، وقـال ( حاجـي خليفة ) : وكثيرا ما يحيل تحقيقات القواعد النحوية على هذا الكتاب في شرح قصيدة البردة " أهـ [٧].

٢٩- ( **حدائق الإيمان** ) [٨] .

---

[١] انظر : البدر الطالع ٤٩٧/١ ، والشقائق النعمانية ص١٠١ .

[٢] انظـر : مفـتاح السـعادة ١٨٩/١ ، وشـذرات الذهـب ٣٢٠/٧ ، والفوائـد البهية ص١٩٣ ، والبدر الطالع ٤٩٧/١

[٣] انظر : الفوائد البهية ص١٩٣، ١٩٤ ، والشقائق إلنعمانية ص١٠١ ، والبدر الطالع ٤٩٧/١ .

[٤] مفتاح السعادة ١٨٩/١ .

[٥] انظر : شذرات الذهب ٣٢٠/٧ .

[٦] الشقائق التعمانية ص١٠١ .

[٧] كشف الظنون : ١٨١٦/٢ .

[٨] انظر : البدر الطالع ٤٩٧/١ ، وشذرات الذهب ٣٢١/٧ .



obeikandi.com

٣٠- ( **شرح الشمسية** ) [١] في المنطق ، والشمسية متن في المنطق لنجم الدين عمر ابن علي القزويني المعروف بالكاتبي المتوفى سنة (٦٩٣هـ) [٢] .

وفاته :

أجمع علماء التراجم الذين أرخوا للشيخ البسطامي أنه توفى سنة خمس وسبعين وثمانمائة للهجرة [٣]. ولم يذكر أحد من الذين ترجموا له تاريخا يخالف ذلك .

**أمـــا عـــن مكـــان وفاته** فقد كان بالقُسْطَنْطِينِيَةَ [٤]، عاصمة الدولة العثمانية التركية .

وبذلـــك يكون قد قضى في دنيا الناس اثنين وسبعين عامًا ، قضاها في مدارسة العلم نشأة ، والتأليف والشرح مدرسًا ، ومعلمًا في أخريات حياته .

وقد دفن قرب مزار أبي أيوب الأنصاري[٥] . تغمدهما الله - تعالى - برحمته ورضوانه ، وأسكنهما فسيح جنانه .

---

[١] انظر : شذرات الذهب ٣٢٠/٧ .

[٢] انظر كشف الظنون : ١٠٦٣/٢ ، والشقائق النعمانية ص١٠١ ، ومفتاح السعادة ١٩٠/١ .

[٣] انظر : معجم المؤلفين ٢٤٠/٧ ، والشقائق النعمانية ص١٠٢ ، والأعلام ٩/٥.

[٤] انظر : الشقائق النعمانية ص١٠٢ ، والبدر الطالع ٤٩٧/١ ، والفوائد البهية ص١٩٣ .

[٥] انظر : شذرات الذهب ٣٢٠/٧ ، والشقائق النعمانية ص١٠٢ .



obeikandl.com